

بسم الله الرحمن الرحيم

مادة /مدخل العلوم السياسية

محاضرة (٨)

(موجز)

القائمان على التدريس: د/أحمد وهبان – د/أسامة العادلي  
كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية

### ظاهرة الفيدرالية

تعرف بأنها ظاهرة تحرك الجماعات الإنسانية نحو التجمع بما يؤدي إلى التوفيق بين اتجاهين متناقضين لدى كل منها؛ هما: الحرص على ذاتيتها من جهة، والدخول في اتحاد يشملها جميعاً من جهة أخرى. (تذكر قصة نشأة الولايات المتحدة الأمريكية المشروحة بالمحاضرة، الاستعمار ثم الاستقلال ثم الاتحاد الكونفيدرالي ثم الدولة الفيدرالية).

\_ وتؤدي هذه الظاهرة إلى نوعين من المركبات الدولية هما: **الاتحاد الكونفيدرالي والدولة الفيدرالية.**

\_ صاغ الفرنسي **جورج سيل** قانونين للتعبير عن ظاهرة الفيدرالية هما قانون الذاتية وقانون التراكب، على النحو التالي:

\_ **قانون الذاتية** يعبر عن حرص كل دولة على ذاتيتها (استقلالها).

\_ **قانون التراكب** ويعبر عن اتجاه كل دولة للدخول في اتحاد مع غيرها.

فإذا كانت الغلبة في مركب دولي ما لقانون الذاتية على التراكب يكون المركب اتحاداً كونفيدرالياً، وإذا كانت الغلبة لقانون التراكب على الذاتية يكون المركب دولة فيدرالية.

## **أولاً الاتحاد الكونفيدرالي**

وهو يعبر عن غلبة قانون الذاتية، و يعرف بالاتحاد الاستقلالي أو التعاهدي حيث إنه ينشأ بمعاهدة بين دول مستقلة، وهو لا ينشئ شخصاً دولياً جديداً حيث تحتفظ الدول الداخلة فيه بشخصيتها الدولية وكامل سيادتها وسلطتها على إقليمها باستثناء بعض الاختصاصات التي تتنازل عنها لحساب هيئة مشتركة تنشأ بمقتضى المعاهدة الكونفيدرالية، تضم ممثلين عن الدول الداخلة

في الاتحاد وتتولى هذه الهيئة إدارة بعض الشؤون الخارجية المشتركة لدول الاتحاد، غالباً ما تتمثل في الدفاع المشترك.

\_ من أمثلة الاتحادات الكونفيدرالية اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا عام ١٩٧١.

## ثانياً الدولة الفيدرالية

وهي تمثل تعبيراً عن غلبة قانون التراكب، وهي تنشأ بدستور، وبالتالي ينشأ شخص دولي جديد هو الدولة الاتحادية، وتختفي شخصيات الدول الداخلة في الرابطة الفيدرالية، لكي تظهر الدولة الاتحادية كشخص دولي واحد أمام العالم. وفي ظل الدولة الفيدرالية توجد حكومة اتحادية (فيدرالية) لها دستورها (الدستور الاتحادي)، وشعبها (الذي يتكون من شعوب جميع الولايات)، وقضاؤها (المحاكم الفيدرالية) الذي تسرى أحكامه على سكان كافة الولايات، وأجهزتها الأمنية (مثل الشرطة الفيدرالية) التي لها الحق في العمل داخل كافة الولايات،، إلخ.

وإلى جانب الحكومة الاتحادية توجد حكومات محلية (حكومة خاصة بكل ولاية) ويكون للحكومة المحلية دستورها (يسري داخل الولاية فقط ولا يجوز أن تتعارض نصوصه مع الدستور الاتحادي)، ولها شعبها (الذي هو شعب

الولاية فقط)، ولها **قضاؤها** (وتسري أحكامه داخل الولاية فقط)، ولها **أجهزتها الأمنية** (تعمل داخل الولاية فقط).

ومن أبرز أمثلة الدول الفيدرالية المعاصرة: **الولايات المتحدة الأمريكية**.

## نظام الفيدرالية ونظام اللامركزية الإدارية

يعرف **نظام اللامركزية الإدارية** بأنه: سلطة الحكومة المركزية في الدول البسيطة في تفويض بعض اختصاصاتها لهيئات محلية (محافظون مثلاً)، استجابة إلى اعتبارات جغرافية (اتساع مساحة إقليم الدولة)، أو إنسانية (معاناة بعض المناطق من مشكلات ما كالتصحر أو الكوارث المناخية).

وارتباطاً بما تقدم يمكن إيجاز أبرز **أوجه الاختلاف** بين نظام اللامركزية الإدارية ونظام الفيدرالية فيما يلي:

أولاً: **نظام اللامركزية الإدارية**

– يطبق في الدول البسيطة. (مثل جمهورية مصر العربية)

– في ظله يوجد مركز واحد للسلطة هو الحكومة المركزية.

\_ اختصاصات الهيئة المحلية (المحافظ) ليست اختصاصات أصيلة، حيث إنها مفوضة من الحكومة المركزية التي تعين المحافظين وتقبلهم وقتما تشاء، وتخضعهم لرقابتها الدائمة.

\_ يعرف بنظام الإدارة المحلية.

## ثانياً: نظام الفيدرالية

\_ يطبق في الدول الاتحادية (الفيدرالية أو المركبة).

\_ في ظلّه تتعدد مراكز السلطة حيث توجد حكومة اتحادية وإلى جانبها حكومات محلية (حكومات ولايات).

\_ اختصاصات الحكومات المحلية هي اختصاصات أصيلة لأنها مستمدة من الدستور الاتحادي مباشرة. (وهي حكومات منتخبة).

\_ يعرف بنظام الحكم المحلي أو اللامركزية السياسية.

## النظم السياسية

يتعين علينا في البداية التعريف بالمصطلحات التالية:

(١) الحكومة.

(٢) الضبط السياسي.

(٣) المؤسسة السياسية.

(٤) النظام السياسي.

## أولا الحكومة

هناك تعريفات **عديدة** للحكومة منها:

\_ الحكومة هي **الجهاز العضوي القائم على ممارسة السلطة لحساب صاحبها الأصيل المتمثل في الدولة.**

\_ قد تستخدم لفظة حكومة للدلالة على **المؤسسة التنفيذية داخل الدولة.**

\_ قد تستخدم للإشارة إلى **مجموع المؤسسات المكونة للنظام السياسي (أي المؤسسات التشريعية والتنفيذية معاً).**

\_ قد تستخدم للدلالة على **الطبيعة الأيديولوجية للنظام السياسي كأن نقول الحكومة الماركسية في كوبا مثلاً.**

\_ تستخدم لفظة حكومة في **النظم البرلمانية للدلالة على الوزارة.**

## ثانياً الضبط السياسي

ويقصد بهذه العبارة: الحالة التي عليها المجتمع الهادئ ( أي مجتمع الانضباط والاستقرار السياسي). والضبط السياسي ظاهرة ثابتة خالدة في كافة المجتمعات المتقدمة والمتخلفة وعلى مر العصور. وهي تستند إلى ظاهرتين ثابتتين خالدين هما: التميز السياسي والسلطة السياسية.

\_ **التميز السياسي**: بمعنى انقسام المجتمع إلى حاكمين ومحكومين.

\_ **السلطة السياسية**: وتعني احتكار الحاكمين لأدوات الإكراه المادي في المجتمع المصحوب بتصوير أفراد المجتمع لهذا الاحتكار على أنه شرعي وخير، يستهدف تحقيق الأمن والاستقرار والسلام داخل المجتمع (أي تحقيق المجتمع الهادئ).

وارتباطاً بما تقدم فالضبط السياسي هو محصلة ظاهرتي التميز السياسي والسلطة السياسية، وبالتالي يمكن تقديم **تعريف شامل** للضبط السياسي على أنه:

انقسام المجتمع إلى حاكمين ومحكومين المستند إلى احتكار الحاكمين  
لأدوات الإكراه المادي في المجتمع من أجل تحقيق السلام داخل المجتمع  
والأمن في مواجهة المجتمعات الخارجية.

**تحياتي**